الكبرى التى طالما حنت عليه وحملتـه على كتفها وقامت بدور أمـه عندما غـابت لفترة بسبب مرضـهـا الذى أفقـدهم إيـاها لعـدة شـهور .. كـانت شقيقته بمثـابة أمـه تماما .. توقظـه من نومـه وتساعـده على الاغتسال وتعد لـه طعامه وتجهـزه لمدرسته ولاتتركـه إلا بعد أن تودعـه على باب المنزل رغم أنها كانت تعمل مدرسـة بمدرسة الحى .. نعم لابد أن تكون هذه الفقيـدة خاصـة وانه يلمح بعض تـلاميذهـا وهم يقومـون بواجب العزاء.. لكن هؤلاء التلاميذ من أجيال متقـاربة مع جيله .. أنهم يعرفونه ولابـد أنهم يجاملونـه أو على الأقل يبـدون وطنيتهم تجاه أحد العنـاصر التى غـابت عن الحى فى مهمـة قوميـة .. لكن كيف لـه أن يقطع بوفـاة شـقيقته الكـبرى ونفس الشىء ينطبـق عـلى زوج الصـغرى . إن الصغـرى تكبره أيضـا بسبع سنوات.. ولاتقل حنـانـا ووداً عن الكبرى صحيح ان اختلاف الملامح بينهما كـان يؤدى إلى الحكم بعـدم أخوتهما من بعض الأصدقـاء لكنه طالما حظـى برعايتهـا وعنايتها طـوال مشوار أخـوتهما الصادقـة وحتى انتقلت إلى بيت زوجهـا .. كما أن هذا الـزوج المـكلوم يقف بجـوار قريـنه وليس أقل منـه تأثـرا بعـد أن انتفخت أوداجـه واحمرت مقلتـاه وتهالكت أوصاله وتـدنت مقاومتـه إلى أقل حد لها.

هرب بفكره من جديد إلى رفـاقه الأربعة وزملاء مشواره الصعب من الجنود بعد أن قاموا بتنفيذ آخـر مقترحات همام بالاتجاه نحو البحر فى محاولة لاستخـدام مياهـه الملحة لـلارتواء أو على الأقل لـلانتعاش من حـالة الموات التى كـادت تفتك بهم وتعتصر امكانـاتهم .. شجعتهم على مواصلة السير حـالة الجو المعتدلة نسبيـا بعد أن كادت شمس الأصيل تغيب ..

انعقدت آمالهم على الـوصول إلى شاطىء البحر قبـل حلول الظلام.. لابد لهذا اللقـاء الحار أن تسجل مراسمه فى ضـوء النهار انه مـوعد مع الحيـاة .. يعلن فيـه شبح الموت الـذى خيم عليهم لفترة طـويلـة يأسـه